Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على أنّ نظريّة المؤلف في تحديد الأسلوب لا تخلو من تصرّفٍ في مفهوم الانزياح من ذلك أنه حاول تدارك أهمّ نقط الضعف التي وجّهت إلى الانزياح باعتباره مقياسا عمليّا ، وتتمثل أهمّ هذه المطاعن في صعوبة تحديد النّمط العاديّ في التعبير ، فالأسلوبيون قبل ريفاتار يذهبون إلى أنّ هذا النّمط العاديّ يحدّده الاستعمال ، غيرْ أنّ مفهوم الاستعمالِ نفسَه نسبيٌّ ولا يُمَكّنُ الدّارس من مقياسٍ موضوعيّ صحيحٍ ، ويقترح ريفاتار تعويض مفهوم الاستعمال بما يُسمّيه السياق الأسلوبيّ ، فيكونُ مفهوم النمط العاديّ مرتبطا بهيكل النصّ المدروس ، معنى ذلك أنّ بنية النّصّ من حيث العبارات والصّيغ تُبرز هي نفسها مستويين اثنين : أحَدهُمَا يمثّل النّسيج الطبيعيّ وثانيهما يزدوج معه ويمثّل مقدار الخروج عن حدّه.

ومن أوجه تصرّف المؤلف في مفهوم الانزياح أنه يكاد يَقصرُ قيمتهُ الوظائفية على العناصر الجزئية في الكلام ممّا يحاول المتكلّم إبلاغَه ضمن رسالته اللغوية.

أما مؤلّفو « البَلاغَةُ العامّةُ » فقد حاولوا الْغَوْص في أعماق مفهوم الإنزياح من الوجهة اللسانية قبل كلّ شيء ، وقد اهتدوا إلى جُمْلةٍ من التقديرات الطريفة أبرزُهَا اعتبارُهم